Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإذا كانت المحاولات السابقة تنطلق من مفاهيم السرد وإجراءاته ومصطلحاته، فإن بعض الباحثين توقفوا عند تفصيلات تقنية، منها التسميات.

حيث قسّم باحث الأسماء الواردة في الشعر الحديث إلى : أسماء تمثيلية : وهي الأكثر شيوعاً وشعبية. وهي أسماء دارجة اتسعت لها القصائد، بسبب ميل الشعراء المحدثين في واقعيتهم اللغوية إلى فتح أبواب شعرهم لتلك الأسماء، وفي جميع الموضوعات الممكنة.

وأسماء مواضع : تشكل عنده عنصر جذّة قياساً إلى لغة الشعر قبل الحداثة.. وهي استحضار للمواضع الجغرافية، كوسيلة للخروج من المجرد، والأنتماء إلى عالم الواقع. بل «رفعها شعراء الحداثة إلى مستوى الرموز، كما فعل السياب وأدونيس»[1].

ويتضح أن الباحث يردّ هذه العناية بالتسميات إلى أسباب لغوية واجتماعية وفنية، على التوالي. لكنه لا يورد بينها دواعي السرد، أو ميل القصيدة الجديدة إلى التعينات السردية التي هي أظهر وأقوى الوسائل للخروج من المجرد إلى الواقعي.

وعند هذه النقطة من البحث نسأل : إن كان السرد القصصي «ذا تأثير في الأسلوب الشعري، ليجعله أكثر قدرة ومرونة على القص»[2]، أم أن الأسلوب الشعري الحديث هو الذي أثّر في استيعاب النص للقص بكيفيات خاصة ؟

والإجابة عن هذا السؤال ذات شقين، يتعلق الأول بالكتابة الشعرية ذاتها، حيث أسهمت لغة الشعر الحديث، وتبدلات الإيقاع، والمنظور الرؤيوي الجديد للموضوع والأسلوب، والاستعانة بالرموز، والأقنعة، والمرايا، وأحداث التاريخ، والوقائع المروية شعبياً، في الاقتراب من لغة النثر وعالمه الكتابي، فتخفف الشعراء من الرؤية الغنائية المتمركزة، حول نمط محدّد من الوصف اللغوي والصوري، وآنتبهوا إلى عناصر بنائية، لم تكن ذات أهمية واضحة في الكتابة الشعرية التقليدية، كتوزيع الملفوظ كتابياً بشكل مقصود ذي أثر في الدلالة وفي تقبّل القصيدة، ومراعاة الوضع الطباعي

(1) كمال خير بك : حركة الحداثة...، ص 143 ـ 144.

(2) عزيزة مريدن : القصة الشعرية..، ص 479.